

السَّنَاءُ لِلْمُسْتَطَرَفَةِ
لِبَيَانِ مَشْهُورِ كُتُبِ السَّنَةِ الْمُشْرِفَةِ

لِلْعَلَّامَةِ الْإِمَامِ
السَّيِّدِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْكَتَّانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٤٥ هـ

كُتِبَ مَقْدَمَاتُهَا وَدُفِعَ فَعَادَهَا
عَلَى النَّصِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّزْمِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْكَتَّانِيِّ

بِأَمْرِ السَّيِّدِ الْإِسْلَامِيِّ

السُّنَنُ الْمُسْتَضَرَّةُ

لِبَيَانِ مَشْهُورِ كُتُبِ السُّنَنِ الْمَشْرُفَةِ

لِلْعَلَامَةِ الْإِمَامِ
السَّيِّدِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْكَتَّانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٣٤٥ هـ

كُتِبَ مَقْدَمُهَا وَوُضِعَ فِهَا رِسَالُهَا
مُحَمَّدُ الْمُنْتَصِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّزْمِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْكَتَّانِيِّ

حَاشَا لِلْبَشَرِ الْإِسْلَامِيَّةِ

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الخامسة

١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

دار البسائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقررات ثلاث بين يدي الرسالة :

- ١ — الطبعة الثالثة للرسالة المستطرفة .
- ٢ — الرسالة المستطرفة قبل تأليفها وبعده .
- ٣ — صاحب الرسالة المستطرفة رحمه الله .

الطبعة الثالثة للرسالة المستطرفة .

طبعت (الرسالة المستطرفة) طبعتها الأولى ، في حياة مؤلفها رحمه الله ، قبل وفاته باثني عشر عاماً ، وبالتحديد في سنة ١٣٣٢ ، وبعد تأليفها بأربع سنوات . كان مؤلفها رحمه الله يسكن وقتئذ الحجاز : بالمدينة المنورة ، وكان طبع (الرسالة) بيروت ، طبعتها هذه العلامة محمد بن أحمد خرما — رحمه الله وشكر له — على نفقته ، وعدد صحائفها : ثمانون ومائة صحيفة .

وطبعت (الرسالة) طبعتها الثانية ، بعد وفاة مؤلفها رحمه الله بأربعة وثلاثين عاماً ، وبعد طبعتها الأولى بسبعة وأربعين عاماً ، وبالتحديد في سنة ١٣٧٩ .

طبعت في باكستان : في قاعدتها كراتشي ، طبعتها صاحب مطبعة

ومكتبة هناك ، اسمه : نور محمد ، واسم مطبعته : أصح المطابع ، واسم مكتبته :
المكتبة التجارية ، وعدد صحائفها : اثنا عشر ومائتا صحيفة .

وكتب على غلاف طبعته : طبعة موسعة ، تمتاز بدقة الضبط والتصحيح .
وليس ذلك بصحيح ، فليس فيها سعة عن الطبعة الأولى ، إلا في هوامش
لا حاجة إليها ، وزيادة اثنين وثلاثين صحيفة ، عن الطبعة الأولى ، لم تزد إلا لأن
مقاس الرسالة في طبعها الثانية كان أصغر من مقاسها في طبعها الأولى ، ودعوى
امتيازها في الضبط ، والتصحيح ، فضلاً عن دقتها ، ما ترك في الطبعة الثانية
من أخطاء مطبعية في الطبعة الأولى ، ينفي ذلك ولا يصححه ، وكنال لذلك
— والأمثلة كثيرة لا تخصص — :

تسديس : ص ٥٧ من الطبعة الأولى ، وص ٦٤ من الطبعة الثانية ، والمخرجين :
ص ١٠٨ في الأولى ، وص ١١٨ في الثانية ، بينها : ص ١٣٠ في الأولى وص
١٤٢ في الثانية ، ودقيق العيد بن مرزوق : ص ١٣٥ في الأولى ، وص ١٤٧ في
الثانية ، والذي : ص ١٣٩ في الأولى ، وص ١٥١ في الثانية ، وأخرجهم : ص ١٥٤
في الأولى ، وص ١٦٨ في الثانية .

وصواب خطأ الكلمات الست المحرفة ، هو :

تسديد ، المخرجين ، بينها ، دقيق العيد وابن مرزوق ، التي ، أخرج لهم .

وثم أخطاء انفردت بها الطبعة الثانية ، وامتازت بها عن الطبعة الأولى ،
سيعرّفها القارئ في الفهرس التاسع من فهرس الرسالة .

وقد غضضنا الطرف عن مقاضاة هذا الباكستاني — إذ طبع (الرسالة)
معتدياً بدون إذن منا — وكنت في كراتشي في السنة الماضية ، في مثل
هذا الشهر — شوال — ، فوجدته متحككاً ببعض إخواننا من العلماء هناك
مستغلاً صلته بهم ، ففعلنا عنه إكراماً لهم .

وطبعنا هذه الثالثة تمتاز بمزايا ، ستبور بها الطبعة الثانية ، ويستغنى بها
عن الطبعة الأولى ، على عزتها وندرتها .

ذلك : أن (الرسالة المستطرفة) هي بين كتب علوم الحديث والمحدثين ،
كفهرست ابن النديم بين كتب العلوم الأخرى ، قد اشتملت على أربعائة
وألف كتاب من مشهور كتب علوم الحديث ، وعلى قريب من ستمائة ترجمة من
مشهور تراجم علماء الحديث ، وعلى قريب من المائتين من مشهور كتب علماء
الحديث في الأندلس والمغرب ، وعلى قريب من ستين ترجمة من مشهور تراجم
المحدثين في الأندلس والمغرب ، مع ذكر أسماء علماء الحديث في المشرق
والمغرب ، بكنامهم ، وألقابهم ، وشهرتهم ، ووفاتهم ، وما لكل واحد منهم من
كتاب ، وفي الرسالة محدثون من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر .

فن القرن الثاني : ستة عشر محدثاً ، ومن الثالث : واحد وعشرون

ومائة محدث ، ومن الرابع : خمسة عشر ومائة محدث ، ومن الخامس :
خمس وسبعون ، ومن السادس : اثنان وأربعون ، ومن السابع : ستة
وأربعون ، ومن الثامن : ثمانية وثلاثون ، ومن التاسع : ثلاثون ، ومن
العاشر : تسعة عشر ، ومن الحادي عشر : أحد عشر ، ومن الثاني عشر :
أربعة عشر ، ومن الثالث عشر : سبعة ، ومن الرابع عشر : قرنا الحالي ،
أربعة محدثين .

وعلم الحديث أوسع العلوم على الإطلاق ، ولتقريب الطريق للوصول إلى
علومه ، وضع المحدثون علم الفهرسة والفهارس ، لمعرفة متن الحديث لفظاً ،
وضموا الأطراف ، ولمعرفته لغةً ، وضموا المعاجم ، ولمعرفته حكماً ، وضموا
الجوامع ، ولمعرفة سند الحديث جرحاً وتعديلاً ، وضموا معاجم الرجال ،
ولمعرفته صحة وضعفاً ، وضموا التخاريج ، ولمعرفته اصطلاحاً ، وضموا اصول
الحديث ، وكل ذلك وضعوه مفسراً على حروف الهجاء .

والرسالة المستطرفة فريدة في بابها ، لم يؤلف لها قبلُ مثيل ، ولم يؤلف لها
بعدُ شبيه ، ومن أجل ذلك استهدفت — على شهرتها في المشرق والمغرب —
للسرقة واللصوصية ، فكما تلصص على طباعتها سارق من كراتشي سنة ١٣٧٩ ،
تلصص على موضوعها سارقان ، منذ ربع قرن : أحدهما من مصر ، وثانيهما من
الهند ، وكلا السرقتين مطبوعتان ، كتاب المصري مقرر في برامج جامعتي

القرويين والأزهر، وكتاب الهندي أعده أطروحة في جامعة بريطانية، نال بها درجة الدكتوراه في علوم الحديث .

ولكن هذه الرسالة — وهي فهرسة لكتب الحديث والمحدثين — كفهرست ابن النديم في بقية العلوم الأخرى، ظلت فهرسة ناقصة في كلا طبعتيها، ما لم توضع لها فهرس تفصيلية، وعلى كثرة أشغالي الجامعية تدريساً وكتابة، قمت بوضع هذه الفهارس، خدمة لعلوم الحديث، وخدمة لكتاب من كتب جدي : مؤلفها رحمه الله، كتبت لهذا الكتاب : (الرسالة المستطرفة) ثلاث مقدمات .

الأولى : في الطبعة الثالثة — هذه — وخصائصها .

الثانية : في التعريف بمقام (الرسالة)، على لسان ثلاثة من علماء الحديث في عصرنا هذا، مضت على وفاتهم سنين وسنوات .

الثالثة : في ترجمة المؤلف رحمه الله باختصار، هو عناوين كتابة حياة، أشبه منه بترجمة حياة .

وكنت فكرت في تغيير تأليف الرسالة، وتنظيمها تنظيماً جديداً، ثم بدا لي فتركت ذلك، واحتفظت بنص الرسالة كما كتبها مؤلفها رحمه الله، ولكنني أعدت هيكلها بشكل آخر، وألبسته لبوساً يتفق وموضوعها كفهرسة لكتب الحديث والمحدثين، بما ضاعف حجمها وصحائفها ضعفين .

فوضعت لها عشر فهارس :

الفهرس الأول : المواضيع الرسالة ، صحاحاً ومستخرجات ، سنناً ومصنفات ، معاجم ومشیخات ، تراجم وروايات ، جرحاً وتعديلاً ؛ تصحيحاً وتضميماً ، أسانيد ومتوناً ، أصولاً ومصطلحات ، رواية ودراية ، إلقاء وتلقياً ، كشفاً وتخريج .

٢ - لكتب الحديث .

٣ - لتراجم المحدثين .

٤ - لكل محدث ومعه جميع كتبه .

فن شاء الكشف عن محدث ليعرفه ويعرف كم له من كتاب ،

كشف عنه في هذا الفهرس .

٥ - لكل محدث وما اشتهر به ، من كنية ، أو لقب .

فن شاء الكشف عن محدث ، لا يعرف إلا كنيته ، أو لقبه ، أو ما اشتهر

به ، كشف عنه في هذا الفهرس .

٦ - لطبقات المحدثين .

فن شاء معرفة تاريخ الحديث والمحدثين ، في كل قرن ، قوة وضعفاً

كشف عنه هنا ، فبه يعرف أزهر عصور الحديث ، وبه يعرف أجدها ،

خصصت لكل قرن من عاش فيه ومن مات .

٧ - لكتب الأندلسيين والمغاربة .

٨ - لتراجم الأندلسيين والمغاربة .

وبها يعرف مقدار مشاركة المحدثين في الأندلس الشهيد ، والمغرب الفتي ،
في إشادة ببناء صرح الحديث ، وتحصين الإسلام به خالداً ما بقي الدهر ،
وأشرقت عليه شمس ، وأنار فيه قمر .

هذا وقد قمنا بتصحيح جميع الأخطاء الواردة في طبعة الكتاب السابقة ،
وألغينا لذلك فهرسي الخطأ والصواب في الرسالة والفهارس .
والحمد لله رب العالمين .

٢ - الرسالة المستطرفة قبل تأليفها وبعدها

جمله

بين ثبوت مؤلفات صاحب الرسالة رحمه الله ، رسالة اسمها : ملا يسع المحدث جمله ، في نحو الكراسة ، كانت هي أصل الرسالة المستطرفة ، أطلع عليها عالم شنيط المعروف : محمد الخضر بن ماياي الجكني^(١) ، وإذا به يكتب للمؤلف رحمه الله ، يرجوه - مستعظفاً - أن يبين له أسماء كتب الحديث ، وتراجم المحدثين ، وطبقة كل واحد منهم ، وأقرانه ، قال :

فأردت من سيادتك أن تجود عليّ قبل السفر ، جمعنا الله وإياك في هدم الدار وتلك الدار ، بضبط جميع ألفاظها بالقلم ضبط المصاحف .

فاستجاب له المؤلف رحمه الله ، فكانت الرسالة المستطرفة الفرع ، وأصلها رسالة : ملا يسع المحدث جمله .

كان الفراغ من تأليفها - كما يقول المؤلف رحمه الله في خاتمتها - يوم الخميس خامس وعشري ربيع الثاني عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف .

وكتاب الخضر للمؤلف رحمه الله ، غير مؤرخ ، ولكن تاريخ تأليف الرسالة

(١) له تراجم في : صحيفة الأهرام ، بتاريخ ١٩ قعدة ٥٣ ، وفي الأعلام الشرقية للاستاذ زكي مجاهد ، ج ٢ : ١٦٤ ، وفي أعلام الاستاذ السفير خير الدين الزركلي ، ج ٦ : ٣٤٧ ، وفي معجم المؤلفين للاستاذ عمر كحاله ، ج ٩ : ٢٨٠ .

المستطرفة ، يعرفنا بأن تاريخ كتاب الخضر ، كان قبل تاريخها يقين . وهذا نص كتاب الخضر رحمه الله :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد ، فسلام أسنى ، وتحية حسنى ، من كاتبه ، إلى من أعطاه الله ، ولا محيد لنا عما أعطاه ، العالم الجليل الناسك ، محمود المساعي والمسالك ، الشريف الحسني ، سيدي محمد بن سيدي جعفر السني ، أوجبه - المراسلة - أني وقفت على هذه الكراسة ، التي كتبت فيما يحتاج إلى تحصيله الحديثي ، فوجدتها حسنة المقاصد ، كثيرة الفوائد ، فأردت من سيادتك أن تجود على قبل السفر ، جمعنا الله وإياك في هذه الدار وتلك الدار ، بضبط جميع ألفاظها ، بالقلم ضبط المصاحف ، حتى أكون كالآخذ لها عليك مشافهة ، مع تبين كل حرف يلتبس بغيره ، وتبين ياء النسبة من غيرها ، فقد يخفى علينا بعض من حروف أهل الغرب - المغرب الأقصى - وأن تعرف لي في الحواشي ما أمكنتك من أصحاب التصانيف المذكورة هنا ، وتذكر أقران كل واحد منهم بما معه فيها ، وتجتهد لي فيها غاية الجهد ، فاني أريد أن أخرجها بعد التحرير منك ، مدخلاً في متنها ما في الحواشي ، ضابطاً للأسماء لفظاً بما وشحته قلماً ، اعتماداً عليك ، والسلام كما بدأ يعود ، والدعاء الصالح آتاء الليل واطراف النهار .

محمد الخضر بن ماياي الحكيم

والرسالة المستطرفة انتشرت قبل طبعها ، في الحجاز - موطن مؤلفها رحمه الله إذ ذاك - والشام ، والمغرب ، كما يدل تاريخ كتاب ابن خضراء للمؤلف رحمه الله ، كما انتشرت في العالم الإسلامي بعد طبعها ، فذيل عليها شيخنا أبو العباس النمازي رحمه الله ، ونظمها شيخنا المدني ابن الحسين رحمه الله ، وهي مرجع للمؤلفين في الحديث والتاريخ في المشرق ، كما هي مرجع لهم في المغرب .

وكان لظهور الرسالة قبل طبعها وبعده ، دوي وارتياح في اوساط العلم والعلماء ، وخاصة منهم : علماء الحديث والأدب والتاريخ ، وسأقتل من كتابي ^(١) (محمد بن جعفر الكتاني) رحمه الله ، رسالتين ترسمان صورتين لذلك الظهور ، أولاها لعالم مدينة سلا في المغرب واديبها : الطيب ابن عالمها وقاضيا عبد الله ابن خضراء رحمه الله ، والثانية لقاضي قضاة المغرب ، ورئيس المحكمة العليا ، عالم عاصمة المغرب : الرباط ، ومحدثها ، واديبها محمد المدني بن الغازي ابن الحُسَني رحمه الله ، وسأنشر معها قطعة من رجزه للرسالة .

ورسالة ابن خضراء ، تاريخها في ١٦ قعدة ١٣٢٩ ، فبين تاريخ تأليف الرسالة المستطرفة ، وبين هذا التاريخ ، سنة ونصف السنة ، وبين طبع المستطرفة

(١) نشرت طائفة منسبه في مجلة الرسالة المصرية في القاهرة في ١ و ٢٨ رجب ١٣٥٦ وتحديث عنه في المغرب الاستاذ عبد السلام ابن سودة في : دليل مؤرخ المغرب الأقصى ج ١ - ٢٠٦ الثانية ، ونقل عنه في الحجاز الاستاذ السفير خير الدين الزركلي في : أعلامه ج ١٠ - ١٩٣

مستان ونصف السنة . ورسالة ابن الحُسَني ، تاريخها في ٢٥ محرم سنة ١٣٣٢ ، بين تاريخها وتاريخ طبع المستطرفة ايام ، وتاريخ رسالة ابن الحسين عرفنا تحديد شهر طبع المستطرفة من بين اشهر سنة ١٣٣٢ .
كتاب الطيب ابن خضراء رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي أقام للسنة المحمدية من يحرسها سلفاً عن خلف تعظيماً لنبيه وتبجيلاً ، وقد حراسها بسيوف الحزم وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلاً ، وجعلهم ذابين عنها في كل عصر وزمان ، باذلين وسعهم في بيان كتبها وأسايندها ورواتها خوفاً من الزيادة فيها والنقصان ، ولا يزال على خدمتها أقوام في سائر الأعصار ، وإن قلوا وخلت منهم البلدان والأمصار ، أحمد حمداً يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده ، على ما أنعم علينا من نعمه الظاهرة والباطنة وفضله المتواتر ، ونشكره على تزايد النعم ، وأعظمها أن جعلنا من أمة نبيه ورسوله المبعوث بالقرآن العظيم ، والسنة الغراء ، والبرهان الباهر ، وأستعينه وأستغفره مما حملت على ظهري من الذنوب الكبار والصغار ، والباطن منها والظاهر ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من أخلص في توحيده ، ابتغاء وجه الملك الستار ، ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمداً عبده ورسوله قطب دائرة

الأنوار ، صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه ما تلاّت الأعمار ، وتضوع المسك والأعطار .

وبعد ، فيقول العبد الفقير ، المعترف بالعجز والتقصير ، خادم العلماء ، الطيب بن عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء ، السلاوي كان الله له ولوالديه وبجميع المسلمين في السراء والضراء ، لما كان علم السنة النبوية أجل العلوم قدراً بعد الذكر الحكيم ، وأشرفها وأعظمها مرتبة إذ هو المفتاح لكتاب الله العظيم ، وبه قامت دعائم الإسلام ، وتبين الحلال والحرام ، وكان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين تلقوه من قطب دائرة الأنوار ، ولكل واحد منهم في روايته علوم وأسرار ، فقام كل راوٍ من الأئمة التابعين في جد واجتهاد ، بضبط الأحاديث وتبيين الصحة من طرقها والفساد ، وألف كل واحد منهم كتاباً بحسب ما صححه من الأحاديث النبوية .

وكانت هذه الكتب لا يدرى عدتها أهل الملة المحمدية ، إلى أن ظهر الشيخ العلامة ، القدوة النفاة ، كوكب علماء الملة الإسلامية ، وخادم الحضرة المحمدية الإصطفائية ، ذو الشمائل الكريمة ، الجامع بين الشريعة والحقيقة ، شيخ الإسلام ، ومعدن الجود والإكرام ، المتوج بتاج العناية ، المنعوت بالفضل والهداية ، جامع كتب السنة بعد شتاتها ، ومحبي رسومها بعد اندراسها ، التي الزاهد الأوحده ، سليل بيت النبوة الأرشده ، بستان المعارف اليانع ، والسر

الباهر اللامع ، وصيف الشريعة القاطع ، بحر المعارف والفضائل ، ونخبة السادات
الأفاضل ، السيد الإمام ، والضرغام المههم ، العارف الرباني أبو عبد الله سيدنا
ومولانا محمد ، بن شيخ شيوخ الملة المحمدية ، وسليل الأفاضل الأجلة ، العالم
العامل ، ونور الهداية الفاضل ، سيدنا ومولانا جعفر ، بن الشيخ الصالح ، والنور
الواضح والمجاهد الغازي الفالح ، سيدنا ومولانا إدريس ، بن الفوت الرباني
والعارف الصمداني سيدنا ومولانا الطائع الكتاني ، جمعنا الله تعالى وإياهم في
دار التهانى .

فألف هذه الرسالة المستطرفة ، في بيان مشهور كتب السنة المشرفة ، جد
فيها وأجاد ، وجمع كتب السنة وأفاد ، وعدّ أهلها وبينهم بأوضح بيان ، وبين
عقبها كتب الوسائل التي يحتاج إليها كل حبر بمجموعة باتقان ، فمن استمسك
بها فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن طالعها وعلم ما جمعت من مشهور
كتب السنة وأهلها لا يضل ولا يشقى ، فيالها من رسالة ما أحسنها ، وجامعة
ما أجملها ، تنزه في محاسنها الأفكار ، ويحتج كل حبر من روضتها الأزهار ،
فياسعادة منشئها في هذه الدار وفي تلك الدار ، لا زالت الأيام بوجوده باسمة ،
وروضة معارفه يانعة ، فهي - أعني الرسالة المستطرفة - روضة زاهرة ، أو شمس
باهرة ، يسر بها الخاطر ، ويتنزه فيها الناظر ، فالله يحجز منشئها كل الخيرات ،
ويوالي عليه النعم والمسرّات ، وفي مدحها قلت والدمع هاطل ، من بحر الكامل :

ظهرت تميل تمايل الأغصان
 سلبت قلوب العاشقين بحسنها
 لاح البها لما تبسم ثغرها
 وسبت فؤاد الصب حال بدوها
 شمس المحاسن من محياها بدت
 لله ما أحلى وصال مليحة
 ولقد فنى بجمالها وقت اللقاء
 سررت بها أعضاء صب مدنف
 وسلوت يوم وصالها من بعدما
 يالائي في حبها دعني فما
 كيف الملامة والفؤاد بحبها
 هلا شغفت بحبها فهي المنى
 أعني رسالة شيخنا نور الهدى
 أبدى بها كتب الأحاديث التي
 نعم الرسالة أوضحت كتب الهدى
 جمعت جهاذة الحديث وغيرهم
 يا حبذا ذاك ابن جعفر الذي
 بحر المعارف بضعة السادات من
 وتجر ذيل الفخر والتيجان
 وقوامها كقضيبي غصن البان
 كتسم الأكوان بالعران
 ووصلها المنازل الوهان
 وتضوعت أعطارها بمكاني
 سطعت محاسنها على الأكوان
 قلبي وعاد علي بالخفقان
 بعد الهيام وزفرة الأشجان
 كان الفؤاد خلا من السلوان
 يعني الفؤاد بحبها من ثاب
 دنف ودمع العين في سيلان
 تحظى بها بمواهب الرحمن
 شيخ الشيوخ محمد الكتاني
 وردت عن المختار بالتبيان
 لائمة الأمصار والبلدان
 من سادة أخبار كيل أو ان
 هو في البرايا واضح البرهان
 ساد الوري بمكارم الإحسان

تاج العناية والرعاية والتقى
 شيخ تفرد بالتقى علم الهدى
 شيخ سليل المصطفى طود الندى
 شيخ سقاه الله كأس معارف
 شيخ به تجلى المصائب سرعة
 سيف الشريعة والحقيقة كلها
 حاز الفضائل والفواضل جملة
 فهو الذي وصل المشارق فضله
 فرع زكي من سلالة أحمد
 حامي شريعة جده أكرم به
 يحمي ويحفظ من لجأ لنا به
 إسمع شئائل وصفه تغنيك عن
 يا سيد السادات حبك قد سبا
 أقبل على مدح ابن خضراء الذي
 وامنحه منك دعاء ستر عيوبه
 لا زلت بحر معارف ورقائق
 بدر الهداية فائض العرفان
 فاق الهداة أئمة الأزمان
 فرج الوري في صولة الأحران
 ومواهب في السر والاعلان
 عن كل قلب مدنف حيران
 لئث اللبوث ونجبة الأعيان
 والكل فيه مشاهد بعيان
 حتى سرى للصين والسودان
 طاب المديح به وطاب جناني
 من تابع لأوامر الديان
 حفظ العيون بجوهر الأبحان
 طرب وفرط لذاذة الألحان
 قلبي وشوق المدح فيك دعائي
 هو في المودة ثابت الأغصان
 ونجاته من رؤية النيران
 لا زال بدرك مشرقاً نوراني
 في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

كتاب المدني ابن الحسين رحمه الله :

الحمد لله الذي خص علماء السنة قديماً وحديثاً ، بالفضائل التي تتضاءل
دونها الأعناق ، ونفّس وجوههم ، وأطال أعمارهم ، وجعلهم خلفاء نبيه ،
فضربت لهم أكناد الإبل بالوخيد والإعناق ، والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد نبي الله ورسوله القائل : يحمل هذا الدين من كل خلفٍ عدوّه .
وعلى آله الذين فضّلوا بالسر والعلن ، وأصحابه الذين نقلوا الحديث والسُنن ،
ماتوا تر الحديث ، عن مستطرفات مصنفات الحديث ، وطبقات الرواية والتحديث .
أما بعد ، فيقول العبيد الفقير الحقير ، محمد المدني بن الغازي بن الحسين
الرباطي ، أحسن الله له يوم المصير ، بينما نحن في غفلة ومُهلة ، نترب مطالع
السعود لا مطالع الأهلة ، إذ ورد البشير من تلقاء مدين المآرب ، بما هو
مُنّية النفوس ومنتهى المطالب ، وذلك :

كتاب الرسالة المستطرفة ، بكتب السنة المشرفة ، وترجمة رجالها أهل
الحفظ والمعرفة :

لعالم مصر ، والقائم بالسنة المحمدية في هذا الدهر ، المحدث ، الفقيه ،
الزاهد ، الورع ، الأديب ، العابد :

علامة العلماء والشيخ الذي لا ينهي ولكل لُج ساحل

خلاصة النسب الطاهر السنِّي ، أبي عبد الله سيدي محمد بن جعفر
الكتاني ، الفاسي ، ثم المدني ، أبقاه الله ، وحيّاه وبيّاه .

ولما طالعه ، أفيته منتهى الآمال ، ومُنية القاصد ، وبغية المستفيد ، ونجمة
الرائد ، بل فوق ما يصف الواصف إن أعطى قلماً سيالاً وقلماً خاض لُجّة
المعارف ، وماذا عسى أن يقرظه به المادح ، وينمقه في وصف محاسنه الصادع
الصادح ، وهو جنة العلوم اليانعة الأزهار ، وروض الفنون الذي تهدّت
أفنان أشجاره بشميم الأنوار ، يرفع سجف الإيهام عن كثير من مؤلفات السنة
الشريفة ، ويدفع الإيهام الذي يقوقع لطالب الحديث إذ رآه مبسوطاً محرراً
وأبصر تعريفه ، ويلحق كل فرع بأصله الأصيل ، مراعيًا لموضوعه الخاص
مراعاة الصائم في ناجر^(١) الأصيل .

ولا بدع في ذلك ، فؤلفه — *بركة العصر* — هو جبهة هذه الأخبار ،
ومنه تستمد في هذه المهامه الفيح ، الأساتيد الأخبار ، ومصنفاته الحديثية
أعدل شاهد لا يمين ، وعند جبهة الخبر اليقين ، والله أعلم حيث يجعل رسالاته:
إذا اصطفاك لأمر هيأتك له يد العناية حتى تبلغ الأرباب .
والله سبحانه يبقيك للمسلمين كعبة الآمال ، ممتعاً بالعافية التامة حليفاً للكمال .

في ٢٥ محرم عام ١٣٣٢

(١) الناجر كل شهر من أشهر الصيف لأن الإبل تنجر فيه - والنَجَر: العطش الشديد .

وقال في حاشية هذا الكتاب :

إستدراك :

وحين طالعه ، وراجعته ، حصل لي عزم لم أقدر على رده ، لتصميمه بجده ،
على ان أضمن في رجز ، جُلّ فوائده ، ليسهل حفظه ، واقتناص فرائده ،
فحصل لي الآن نظم نحو خمسة ، مع صعوبة ذلك علي في نفسه .

وها هو يصلك هنا نظم مقدمته ، حتى يشملها سيدنا برويته ونظرته ، فيتم
له المنى بالإكمال ، وعلى الله الإعتماد والإيتكال .

منظومة الرسالة المنطوقة للمهدي ابن الحسين رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول راجي رحمة الممتن	المهدي محمد بن الحسين
هدأ لمن نزل أحسن الحديث	منه كتاباً هديته لنا حيث
أنزله على الذي قد بينا	بقوله وفعله وأعلننا
صلى عليه ربنا وآله	وصحبه وناقلي أقواله
وبعد فالعلم المهم أنه	علم الحديث النبوي والسنة
وهو النجاة والهدى والعصمة	وأهله عدول هذي الأمة
هم خلفاء المصطفى وأهله	حرّاس شرعه فمن يضلّه ؟
وأكثر الخلق صلاة - وكفى	لهم بذا - على النبي المصطفى

قد شبروا بعمرهم إذ طالاً
 دعا لهم خير الوري بالنضرة
 وأقرب الناس لديه منزله
 هم علماء الدين بالحقيقة
 ليس يُنادى غيرهم بالعالم
 وهو علامة محبة الرسول
 قد وضع الحفاظ فيه كتباً
 وهي كثيرة فليست تُحصر
 ضمته (الرسالة المستطرفة)
 لعالم العصر الشريف الأثري
 الحسني الفاسي ثم المدني
 سميت الفوائد اللطيفة
 وقصّداً تصويرها إجمالاً
 والله ربي أسأل الإعانة
 أرزاقهم كثيرة حلالاً
 بشرهم بجنة المسرة
 يوم القيامة فكن مُحصّله
 بذائناً ون فخذ طريقه
 في الحشر والجمع لهذا العالم
 إن فأنك اللقا تمتع بالمقول
 بين صغير وكبير يُجتي
 مشهورها يجمعه المختصر
 تحفظ كتب السنة المشرفة
 محمد الكتاني ابن جعفر
 أبقاه ربي قرة للأعين
 في ذكر كتب السنة الشريفة
 بذهن طالب لها قدّ مالا
 بمنّه يافوز من أعانه

مقدمة في حده وتبيينه ، وابتداء تدوينه

علم الحديث عند من قد جعله
 هو الذي جمّع نقل مائسب
 من سنة أعم فادر المسألة
 إلى النبي أوصاحي ينتسب

كذا إلى مَنْ دونه من قول
 من حركات أو سكون في المنام
 بسند الكل وضبط اللفظ
 وسلف الأمة من صحب ومن
 بل ياخذونها بحفظ وكذا
 إلا يسيراً ككتاب الصدقة
 فحيف من ذا أن يضيع سيما
 فكتب القيل الإمام العادل
 على المدينة بما في طيبة
 لأنني خفت دروس العلم
 لا تقبلن إلا حديث المصطفى
 ثم توفي عمر وما بعث
 وكاتب الآفاق أيضاً بالذي
 أول من دونه بالأمر
 في رأس أول القرون وكثر

تقرير أحوال كذا أو فعل
 أو يقظة وسير وأيام
 وشرح معناه ففر بحفظ
 بعدهم لا يكتبون للسنن
 به يؤدون لمن قد أخذوا
 وشبه ذا ينظره من حقيقته
 والموت أسرع لمن قد عليها
 إلى أبي بكر ابن حزم العامل
 من سنة أو من حديث كتبه
 كذا ذهب العلماء فانهم
 وليهش علمه الذي قد عرفوا
 له ابن حزم بالذي فيه بحث
 إلى ابن حزم ساقه فلتحتذي
 ابن شهاب المدني الزهري
 من بعده التدوين فالخير غر

التعريف بأول تصنيف

ما دونت آثار خير شافع عصر الصحاب وكبار التابع

لدى الجوامع بلى مارُتبت
في مسلم خشية الاختلاط
مع سيلان ذهنهم والحفظ
في القوت قال: إن صدر التابعين
خوف اشتغالك عن القرآن
أجازه من بعد إذ مات الحسن
آخر عصر التابعين دُونت
وانتشر الأعلام في الأقطار
واتسع الخرق وكاد يلتبس
قام كبار أهل ثاني طبقه
فدونوا الأحكام بالتسميت^(١)
وابن جرير أول الذين
بمكة ، وبالمدينة الإمام^(٢)
توخى في الموطأ من أخبار
مزجه بقول صاحب ومن
كذا الربيع ابن صبيح وسعيد
إذ أولاً عنه نُهوا كما ثبتت
لبعضه بالذكر في ارتباط
والكثرة لا يعرف كتب لفظ
كبره كتبك الحديث فأبين
قلت : وذا أوضح للمعاني
وابن المسيب فدوتوا السنن
آثاره أخباره وبُوت
كثربدعي قدر مُماري
بالحق باطل إذا له التمس
في نصف ثاني القرون حققه
أولهم يقول في التثبيت^(٣)
قد صنفوا الكتب لنا تدوينا
وابن أبي ذيب ابن إسحاق الهمام
أهل الحجاز عالماً يجازي
فتاوى من بعدهم ومآوهن
إبن أبي عروبة ذاك المجيد

(١) الذكر (٢) كتاب للسيوطي (٣) مالك .

حمادٌ بالبصرة والثوري
ومعمر وابن جميل باليمن
وابن المبارك إلى خراسان
أولاء في عصرٍ فليس يُدرى
وقيل : الأول أبو حنيفة
وذا لمن جمَعَ بالأبواب
وسبق الشعبي لجمع المثل
ثم تلاهم كثيرٌ وذهب
سواه إغفالاً في رأس المائتين

بكوفة ، والشام الأوزاعي
إن لعابد الحميد بالرتي أعلمن
يُعزى بواسط هُشيم استبان
سابقهم من الذي تأخرا
دون أبواباً من الشريعة
نسبته فلتفهم صوابي
من الحديث في الطلاق الأصل
بعض لأفراد الحديث واجتنب
فصنفوا منوعاً من دون مئتين

التصريح بأول مصنف في الصحيح

أول من صنّف في الأخبار
وقبله الكتب تكون مزجاً
فان يُقل : إن الموطأ قبله
نقول : إن مالكاً قد أدخل
وهي من الصحيح ذات بُعد
ولا يقال : في البخاري ظهر
بأن ما لمالك كذا رواه

صحيحها المجرد : البخاري
من الصحيح والسقيم يزجى
وبالصحيح خصصن مثله
بلاغه منقطعاً والمرسلاً
رأي جماعة أتوا في العَدَّ
أمثال ذاك ، أجاب عنه ابن حجر
في غالب وحجّة له رآه

كذا مقلدوه والذي ورد
 لقصد تخفيف إذا ذكر في
 إن لم يكن من شرطه ليخرجه
 وإنما يذكر ما قد ذكره
 تنبيهاً واستيناساً أو لشبهه
 وتبع الحافظ جمع عقبه
 في فرقه بين بلاغات الإمام^(١)
 لو أمعن النظر في الموطأ
 وجد لا فرق وقوله: كذا
 فإنه إن عنه يحيى مثلاً
 وفي رواية لغيره وجد
 وقوله: مراسيل الإمام
 ممن يقلدنه لا غير يرد
 الشافعي والمحدثين
 كما حكاه النعمري أبو عمر
 قول العراقي: إن من بلاغه

لدى البخاري حذف إسناد قصده
 موضع آخر وتنويع يفي
 عنه فلا يدخل إذا تخرجه
 شاهداً أو لا آية مفسره
 فليس يخرجه ذاعن وجهه
 صالح الفلاني فيما كتبه
 مع معلق البخاري كلام
 مثل البخاري نظر المستقري
 سمعها الإمام ليس بهناك
 يذكره بلاغه أو مرسلاً
 عن مالك موصولة قد أسند
 حجة عنده مع الأقوام
 بأنها كذا عند المعتمد
 إن عضدت بمسند يقينا
 مع السيوطي المجدد الأغري
 ما ليس معروفاً لدى مساعيه

يَرَدُّهُ جَمْعُ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ
 مَوْصُولَةٌ سَائِرُهَا مُجْمَعَةٌ
 ابْنُ الصَّلَاحِ وَصَلَهَا قَدْ سَلَكَهُ
 قُلْتُ : وَهَذِهِ تَسَاوِي رِحْلَةٍ
 فَكَمْ رَأْيَانِهِمْ لَدَيْهَا وَقَفُّوا
 بِذَا يَلُوحُ أَنَّهُ لَا فَرْقًا
 فَالْكَ أَوَّلُ جَامِعِ الصَّحِيحِ
 قَالَ السَّيُوطِيُّ : إِذَا صَحِيحٌ
 مِنْ غَيْرِ مَا اسْتَشْنَأْنَا لَهُ اعْتَضَدَ
 مِنْقُطَعَاتِهِ وَمَا قَدْ أَلْفَهُ
 بِطَرُقٍ صَحَّتْ سِوَى فِي أَرْبَعِهِ
 فِي مُسْتَقْلٍ صَالِحٍ ^(١) قَدْ مَلَكَهُ
 لِمَنْ لَهُ لِيَذِي الْعُلُومِ نَحْلُهُ
 فِي كُلِّ مَجْمُوعٍ لَهُمْ قَدْ صَنَّفُوا
 بَيْنَ الْكِتَابَيْنِ إِلَيْهِ يُرْقَى
 ذَكَرَهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ بِالْصَّرِيحِ
 أَنَّ الْمَوْطَا مَطْلَقًا صَحِيحٌ
 مَرْسَلُهُ بَلْ بِعَوَاضِدٍ أَنْ تَجِدَ

المقصد في مراتب مصنفات الحديث

قال : تبلغ في أبياتها المنظومة — وهي خمس الرسالة المستطرفة —
 ثمانية وتسعين وخمسةائة بيت .

قال : وفي خاتمها ، وفيات الحفاظ بالرموز .

وبلغت إلى تمامها ثلاثة آلاف بيت .

والحمد لله رب العالمين .

٣ - صاحب الرسالة المستطرفة رحمه الله

بلغت فصول ترجمة المؤلف المحضرة للرسالة ثلاثة وعشرين فصلاً ، فصار الأنسب لها أن تنشر في كتاب آخر للمؤلف رحمه الله أكبر من هذا ، وقد يكون ذلك قريباً .

من أجل ذلك اختصرت طبعها إلى أربعة فصول منها ، وتركت الباقي للكتاب الآخر إن شاء الله :

- (١) نسبه (٢) ولادته (٣) طفولته (٤) دراسته (٥) تدريسه (٦) حجته الأولى
- (٧) مناصبه (٨) جهاده في المغرب (٩) هجرته الأولى (١٠) هجرته الثانية (١١)
- حجائه (١٢) رحلاته (١٣) صفاته الخلقية (١٤) صفاته الخلقية (١٥) إقامته في
- الشام (١٦) جهاده في المشرق (١٧) تلاميذه في المغرب والمشرق (١٨) وفاته
- (١٩) مرآيته .

والفصول الأربعة هي :

- (١) نبذة من أفكاره .
- (٢) مؤلفاته .
- (٣) مؤلفات على مؤلفاته .
- (٤) مترجموه .

نبذة من أفكاره :

كان المؤلف رحمه الله يقول : أنا مالكي المذهب في الحلال والحرام ،
مجتهد في الآداب والرفائق . وقال في عدة كتب من مؤلفاته : وهذا مذهب
أهل التحقيق من أئمتنا المالكية .

وأخبرني عنه والذي رحمه الله بأنه كان سلفي العقيدة لا يؤل الأسماء
الآلهية والصفات ، يثبت ما ورد في ذلك ، من ذكر يد ورجل واستواء ،
ويقول : الله أعلم بمراده ، ويقول عن الأشعرية والماتريدية : إنهم يؤلون
المتشابه لا على أن ما يقولونه هو الحق جزماً ، وإنما كانت اللغة قوالب للمعاني ،
ومعاني الصفات لا تحملها تلك القوالب ، فأولوها خوف الوقوع في التشبيه .

وأخبرني شيخنا الشيخ على الدقر رحمه الله في صيف سنة ١٣٥٤ بدمشق :
أن المؤلف رحمه الله كان يقول : إني أتوضأ على مذهب مالك ، وأصلي على
مذهب الشافعي ، لأن الوضوء على رأي مالك أتقن ، والصلاة على رأي
الشافعي ، أجمع للسنن ، وأشبه بصلاة السلف .

والمؤلف رحمه الله كان يحب الإمام الشافعي منذ صغره ، وله رؤيا رمزية
دونها عنه في ترجمته لنفسه في كتابه النبذة ، قال : رأيت مرة - وقد ناهزت
الإحتلام - الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وهو رجل أبيض اللون ، حسن

الصورة ، طويل القامة ، ناعم البدن معتم بعمامة بيضاء ، عليه ثياب بيض ، فقال لي : على مذهب من أنت ؟ فقلت له : على مذهب الامام مالك رضي الله عنه . فقال لي : يجب عليك أن تكون أيضاً على مذهبي . قال المؤلف رحمه الله : فذكرت ذلك لبعض المعبرين ، فقال : مذهب الشافعي هو مذهب الصوفية ، فكأنه يشير لك إلى التمدد بذهبهم ، والتخلق بأخلاقهم ، والشراب من عين معينهم .

وأخبرني والذي رحمه الله ، وقرأت بخطه في ذكرياته عن والده المؤلف رحمه الله : أنه كان أخيراً يستحسن نظام الجمهورية ، ويقول : لا نعرف الآن رجلاً من المسلمين اجتمعت فيه شروط الإمامة ، ثم يصعب على الانسان أن يدع فرداً مهما تكن صفته ، أن يتحكم في رقاب الملايين من البشر كيف شاء له هواه ، قال : وبعبارة أخرى ، إن المسلمين اليوم هم أضعف عدالة ، من أن يسند إلى رجل منهم أمر الملايين من المسلمين ، ولذلك نرى كثيراً من ملوك المسلمين اليوم باعوا أمتهم بأبخس الاثمان .

وحدثني والذي أن والده رحمه الله . كان يصلي صلاة الجنازة على الغائب - مخالفاً مذهب المالكية - ، ويرى استحباب قراءة القرآن اجتماعاً بلسان واحد ، وقد صرح بهذا في كتابه عن الطبوع والالخان .

وحدثني والذي عن والده رحمه الله : أن الفقهاء المتأخرين في القرون الأخيرة ، قد أفسدوا الفقه ، بكثرة تخاريجهم ، وابتعادهم عن أدلة قضاياه ، وبراهين فتاواه ، ولذلك فهو في حاجة ماسة إلى تجديده ، والرجوع به شيئاً فشيئاً إلى معينه الصافي ، إلى عصور أصحاب المجتهدين ، فالتابعين ، فالصحابة ، فالسنة والكتاب ، وبهذه العودة بالفقه إلى أصوله ، تحل مشاكل المسلمين في حياتهم الخاصة والعامة ، ويوجد لكل جديد من أمور الناس ، جديد من الفقه والأحكام .

مؤلفاته :

ألف رحمه الله في التفسير ، والحديث ، والفقه ، والتصوف ، والعقائد ، والتاريخ ، والاجتماع ، والأدب ، وغيرها .

طبع منها في علم الحديث (١) الرسالة المستطرفة ، ثلاث مرات ، (٢) شفاء الأقسام ، مرتين (٣) بلوغ القصد والمرام (٤) نظم المتناثر من الحديث المتواتر (٥) إسعاف الراغب ، طبع مراراً (٦) نيل النى والسؤل بعمراج الرسول (٧) الدعامة في أحكام سنة الإمامة (٨) الأقاويل المفصلة ببيان حديث البسمة (٩) اليمن والاسعاد بمولد خير العباد .

وفي الاجتماع : (١٠) النصيحة في دعوة المسلمين للجهاد (١١) إرشاد الممالك لما يجب عليه من مواصلة الهالك .

وفي التاريخ : (١٢) الأزهار العاطرة الأنفاس في مناقب إدريس بن إدريس باني فاس ، طبع مراراً (١٣) سلوة الأنفاس في أعلام فاس ، في ثلاث مجلدات .

ومؤلفاته التي لم تطبع بعد :

منها في التفسير (١٤) رسالة في قوله تعالى : ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب (١٥) رسالة في سور الاخلاص والمعوذتين (١٦) رسالة في آية : إنا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت .

وفي الحديث : (١٧) تعجيل البشارة للعامل بالاستخارة ، قال المؤلف رحمه الله : وهو أول أوضاعي (١٨) رسالة في تكلمه عليه السلام بغير اللغة العربية (١٩) رسالة فيما لا يسع المحدث جهله (٢٠) شرح ختم موطأ مالك (٢١) شرح ختم صحيح البخاري (٢٢) شرح ختم صحيح مسلم (٢٣) شرح ختم الشمائل النبوية (٢٤) شرح أول ترجمة من جامع الترمذي (٢٥) تخريج أحاديث الشباب للقضاعي . ولم يتم ، في مجلد (٢٦) مسلسلات حديثية أولى (٢٧) مسلسلات حديثية ثانية (٢٨) إجازة فيها أسانيد الكتب الستة وغيرها في كراستين (٢٩)

إجازة فيها تراجم شيوخ له (٣٠) إجازة في أسانيد حديثية وتراجم شيوخ (٣١)
إجازة فيها عدة فهارس .

وفي الفقه : (٣٢) سلوك السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات
كلها مشهور وراجع (٣٣) . إرشاد العوام لما به العمل في الصيام (٣٤) رفع الملامة
ودفع الاعتساف عن المالك إذا بسمل في الفريضة خروجاً من الخلاف (٣٥)
رسالة في لبس الحرير (٣٦) رسالة في أقوال الفقهاء في الحرير (٣٧) رسالة في
حكم الساعات الذهبية (٣٨) حاشية على شرح ميارة الصغير للمرشد المعين ، لم
تكمل (٣٩) حاشية على شرح الجامع المنسوب لخليل للتاودي ، لم تكمل (٤٠)
رسالة في حكم صلاة الجمعة لمن سافر دون مسافة القصر (٤١) رسالة في أحكام
نسوية في الحيض وغيره (٤٢) رسالة فيما يعمل المقيم في رمضان ببلدة لا يتقطع
عنها الغيم في أكثر الأوقات بحيث لا يتأني فيها رؤية الهلال (٤٣) رسالة
في حكم السيادة في الاسم النبوي (٤٤) رسالة في حكم الخبز وحقيقته وحكم
ما ليس بخبز مما خلط فيه الحرير بغيره (٤٥) رسالة في مسائل خمس متعلقة بالعيد
(٤٦) رسالة في مسائل ثلاث تتعلق بالعيد .

وفي التصوف : (٤٧) نصرة ذوي العرفان فيما أحدثوه لذكر الهيلة جماعة
من الطبوع والألحان (٤٨) شرح على دلائل الخيرات ، لم يكمل (٤٩) شرح أبيات
للعارف الحاج المفضل البقالي في طريقة خاصة الخاصة (٥٠) رسالة في البسملة على

طريق الإشارة للجناب النبوي (٥١) رسالة في الختم الحمدي (٥٢) رسالة في مسائل متعلقة بسلب الارادة وطريق القوم (٥٣) جلاء القلوب في العلم النبوي ، في ثلاث مجلدات . قال عنه المؤلف : هو كتاب أظن أنني لم أسبق إلى مثله وضعاً وتحريراً وفوائد جمة ، بلسان القوم .

وفي العقائد : (٥٤) البيان لما يرجع لأحوال المكلفين في عقائد الايمان . وفي التاريخ : (٥٥) الرحلة السامية للاسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية (٥٦) النبذة في تاريخ العائلة الكتانية ، في مجلد .

وفي الاجتماع : (٥٧) نصيحة أهل الاسلام بما يدفع عنهم داء الكفرة اللثام (٥٨) رسالة في آداب الدخول بالزوجة (٥٩) رسالة في وجوب التناصر بين المسلمين على أعدائهم الكافرين (٦٠) رسالة في حكم الإحتماء بالنصارى (٦١) رسالة في تعاطي الأعشاب الخبيثة (٦٢) إعلان الحجة وإقامة البرهان على منع ماعم وفشامن استعمال الدخان ، في مجلد .

وفي الأدب : (٦٣) شرح كتاب للسلطان مولاي الحسن العلوي رحمه الله ، كتبه إلى بعض العلماء من شيوخه (٦٤) مجموعة خطب كان يخطبها رحمه الله بجامع أبي الجنود (٦٥) مجموعة رسائل أسروية وإخوانية واجتماعية — سائلاً فيها ومجيباً — بين المؤلف رحمه الله وبين آبيه وأولاده رجالاً ونساء، وإخوته وآل بيته رحمهم

الله ، وبينه وبين أصدقائه وطلابه ومريديه من العلماء وغيرهم . وبينه وبين السلطان عبد الحفيظ العلوي ، والامير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، والملك عبدالعزيز آل سعود ، والامير أحمد الشريف السنوسي ، وجمال باشا العثماني ، وأثور باشا العثماني ، وغيرهم ، رحمهم الله ، وتبايع بضع مآت من الرسائل .

وفي حكم المؤلفات طرر كتبها المؤلف على هوامش وحواشي مقرواته من الكتب ، وكتب كتبها بعض تلاميذه من إملائه وقت التدريس . قال رحمه الله : ولي طرر كثيرة على حواشٍ عدة ، من الكتب ، في فنون متنوعة ، من العقائد ، والحديث ، والفقه ، والمصطلح ، والأصول ، والنحو ، والبيان ، والمنطق ، وغيرها ، لو جمعت لكانت حواشي عديدة . قال رحمه الله : وكتب طلابي عني ، من الفوائد ، والنكات ، والمسائل الغريبة ، في الفقه ، والحديث ، وغيرها ، ما يملأ عدة مجلدات . قال شيخنا أحمد العمراني في ترجمة المؤلف رحمه الله في فهرسته : وقيدت عنه تقاييد مفيدة قل مجلس لا تقيد عنه فيه ورقة أو ورقتين أو أكثر ، حتى حصل لي من ذلك عدة أجزاء ، وقد قرأت عليه علوماً شتى ، من فقه وتوحيد ، وحديث وتصوف ، ونحو وأصول وبيان ، ونحو ذلك ، لازمته من سنة ١٣١٣ إلى سنة ٢٤ وحدثني شيخنا الشيخ محمود ياسين رحمه الله : أنه كتب من إملاء المؤلف رحمه الله في درسه لمسند أحمد في جامع بني أمية ثلاث مجلدات .

مؤلفات على مؤلفاته :

عني الكثير من العلماء بمؤلفات المؤلف رحمه الله ، بين شرح ونظم وتلخيص واستدراك وتذييل وترجمة ، عرفت منها : شرح أخيه العلامة مولاي أحمد رحمه الله على كتابه إسعاف الراغب ، سماه : الشارق على إسعاف الراغب الشائق . وشرحه العلامة محمد بن الطالب بنيس في مجلد ، وشرحه العلامة التهامي بن عبد القادر المراكشي ابن الحداد ، كما نظمه العالم الحسن بنونة . ونظم كتابه شفاء الأقسام ، ثم شرحه ، العلامة الجاوي عبد الحميد قدس ، وسمى النظم بعد شرحه : ضياء الشمس الضاحية على الحسنات الماحية ، وهو مطبوع . واختصر شفاء الأقسام شيخنا الحافظ أبو العباس الفمري . وله عليه مستدرك .

وذيل كتابه سلوة الأنفاس في أعلام فاس ، كثيرون ، منهم صاحب فهرس الفهارس ، في ثلاث مجلدات . وترجمه المستشرق كايو إلى الفرنسية ، ولا أدري هل أتم ترجمته أم لا ؟ وللمستشرق روني باسي كتاب عن مصادر السلوة مطبوع بالفرنسية ، وللمستشرق بروفنصال دراسة عن السلوة مطولة في كتابه : مؤرخو الدولتين السعدية والعلوية ، وهو مطبوع بالفرنسية . ونظمها العالم الحسن بنونة في ثلاث مجلدات . وحاول الشيخ العربي العزوزي بيروت أن يختصرها ، فطبع من ذلك جزء ، وسماه : الأنس والامتناس . ولي على السلوة دراسة شاملة وتنظيم وترتيب .

وشرح النصيحة في الجهاد شيخنا العلامة المدني ابن الحسين رحمه الله في أربع مجلدات ، سماه : منح المنيحة في شرح النصيحة .

ونظم ابن الحسين - كما مضى - الرسالة المستطرفة . ولشيخنا الحافظ أبي العباس الغماري عليها ذيل . ومستدرك .

واختصر شيخنا ابن الحسين كتابه الأقاويل المفصلة . وذيل كتاب نظم المتناثر وخرجه شيخنا أبو العباس الغماري . واختصره شيخنا أحمد العمراني . ولي عليه مستدرك .

مترجموه :

ترجم للمؤلف رحمه الله العديد من العلماء والمؤرخين ، في المشرق وفي المغرب ، مسلمين وأجانب ، منهم من خصه بالترجمة ، ومنهم من أطل الحديث عنه في صحائف وأوراق ضمن غيره من المترجمين ، ومنهم من اختصر الكلام فيه بصفحة أو أسطر .

فمن الذين خصوه بالترجمة : العلامة قاضي قضاة الريف بشمال المغرب محمد ابن أحمد القرطاخ ، وكتابه عنه رحمه الله لم يمتعه . وشيخنا الوالد محمد الزمزي رحمه الله ، في سفر سماه : ذكريات عن والدي . والعالم الأديب محمد بن فضول غريط . في كراسة . وكتابي عنه ، وقد نشر بعضه ، كما صرفي ص (ي) وخطيب دمشق العالم الشيخ عبد الجليل الدرا : في كراسة برجز .

والذين ترجموه مع غيره في المشرق ، وقد طبعت كتبهم ، فمن دمشق :

الاستاذ عمر كحالة في كتابه: معجم المؤلفين ج ٩ ص ١٥٠ والمؤرخ النقيب محمد
أديب تقي الدين الحصني في كتابه: منتخبات التواريخ لدمشق ج ٣ ص ١٣١٤ و ١٣١٦
ومن حلب: مؤرخها العالم الشيخ راغب الطباخ في كتابه: الأنوار
الحليية في مختصر الأنبات الحليية ص ٣٧٤ .

ومن بيروت: عالمها الصوفي الشيخ يوسف النبهاني في كتابه: جواهر البحار
ج ٣ ص ١٦٣٢ ومحدثها الشيخ العربي العزوزي في كتابه الأئس والاستئناس ج ١
ص ٤٩ وإتحاف ذوي العناية ص ١٠ و ١٦ و ٢٠ و ٣٦ والاستاذ فردينان توتل ،
في منجد الاستاذ لويس معلوف ، الطبعة السابعة عشرة ، في الأدب والعلوم ص
٤٣٤ والاستاذ الفريد البستاني في ملحق كتاب رحلة الوزير في افتكاك الأسير
للفسائي ص ٣٥ باللغة العربية وباللغة الأسبانية .

ومن القاهرة: عالم الأحناف الشيخ محمد زاهد الكوثري في كتابه: التحرير
الوجيز فيما يتبغيه المستجيز ص ٤٤ والاستاذ زكي محمد مجاهد في كتابه: الأعلام
الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية ج ٢ ص ١٥٣ و ١٥٤ والاستاذ يوسف
إليان سر كيس في كتابه: معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٥٤٥ و ١٥٤٦ .
ومن الحجاز: مؤرخه السفير الاستاذ خير الدين الزركلي في كتابه:
الأعلام ج ٦ ص ٣٠٠

ومن صنعاء: مسندها الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي في كتابه:
الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد ص ٢٠

ومن جاوة (أندونيسيا) : العلامة عبد الحميد قدس في كتابه : ضياء الشمس
الضاحية على الحسنات الماحية .

وفي المغرب ، وقد طبعت كتبهم ، فن فاس :

ترجمه نسابتها العالم إدريس الفضيلي في كتابه : الدرر البهية والجواهر
النبوية في الفروع الحسنية والحسينية ج ٢ ص ١٢١ وحافظها أبو عبد الأحد
الكتاني في كتابه : فهرس الفهارس والأنبات ومعجم المعاجم والمشيخات
والمسلسلات ج ١ ص ٣٨٨ والقاضي المسند شيخنا عبد الحفيظ الفاسي في معجم
الشيوخ ج ١ ص ٧٧ والاستاذ عبد السلام ابن سودة في كتابه : دليل مؤرخ
المغرب ج ١ ص ٦٨ الطبعة الثانية .

ومن طنجة : شيخنا الحافظ أبو العباس الغماري في كتابه : المعجم الوجيز
للمستجيز ص ٢٦ .

ومن تونس : عالمها القاضي محمد مخلوف في كتابه : شجرة النور الزكية
في طبقات المالكية ج ١ ص ٤٣٦ .

ومن الأجانب في فرنسا : البروفسور روني باسي في : دائرة المعارف
الاسلامية الفرنسية ج ٢ ص ٨٧٩ والبروفسور بروفنصال في كتابه : مؤرخو
دول الأشراف السعدية والعلوية . باللغة الفرنسية . والبروفسور بروكلمان في
ملحق تاريخ آداب اللغة العربية باللغة الألمانية ج ٢ - ٨٩٠ .

وترجمه - من لم تطبع كتبهم بعد - من فاس :

المؤلف رحمه الله في كتابه : النبذة في كراريس . وأخوه العلامة عبد الرحمن في كتابه : الجوهر النفيس في النسب الكتاني النفيس . والعلامة محمد بن الطالب بنيس في كتابه : شرح إسعاف الراغب للمؤلف . والعلامة محمد بن عبد الهادي ابن الحاج في : ثبته . والحافظ صاحب فهرس الفهارس في كتابه : ترقية المريدين بما تضمنته سيرة السيدة الوالدة من أحوال العارفين . والعلامة الوزير محمد بن الحسن الحجوي في : ثبته . قال في (المغرب السلاوي) عدد ١٧٥ : ترجمته ترجمة واسعة في الفهرسة الكبرى ، بما هو جدير به رحمه الله وقده . والعلامة شيخنا الطاهر الكتاني في كتابه : بهجة البصر بذكر بعض أعيان القرن الرابع عشر . وفي كتابه : الجوهر المكنون في ذكر فرع الحلبي المصون . وفي كتابه : منتهى الأماني في التعريف بالنسب الكتاني . وأخوه العالم العدل عبد الرحيم في : رجز عن حياته وثبته . والعلامة شيخنا محمد بن أحمد ابن الحاج في : ثبته . والعلامة شيخنا أحمد العمراني في : ثبته . والعالم العدل عبد الكبير الكتاني في كتابه : الشكل البديع في النسب الرفيع ، وابنه المؤرخ العدل محمد في كتابه : لواقع الأزهار الندية فيمن تولى وتوفي من القضاة والعدول بهذه الحضرة الفاسية . وفي كتابه : المواهب الفتحية في ذكر الإخوة الأربعة أولاد السيدة فاطمة الحلبية . والاستاذ العابد الفاسي في : ثبته . والاستاذ عبد السلام ابن سودة في كتابه : زبدة الأثر في علماء القرن الرابع عشر . ومن مكناس : العلامة المربي محمد بن الحبيب المغاري في : ثبته .

ومن الرباط : العلامة المربي فتح الله بناني في كتابه : المجد الشامخ فيمن
اجتمعت بهم من أعيان المشايخ . ورتبه تلميذه الاستاذ محمد بن أحمد سباطة ،
وزاد فيه ترجمته ، وسماه : الفتح الرباني في التعريف بالشيخ فتح الله بناني .
ومن سلا : مؤرخها العالم محمد بن علي الدكالي في كتابه : تاريخ سلا .
ومربيها شيخنا ~~محمد بن علي~~ الكتاني في كتابه : الكواكب الزاهية في أعلام
الاسرة الكتانية .

ومن مراکش : عالمها المؤرخ عباس ابن ابراهيم في كتابه : الإعلام عن
حل مراکش وأغمت من الأعلام في ثمان مجلدات ، طبع منها خمسة . ومربي
مراكش ومحدثها محمد الحجوجي في : نبته .

ومن طنجة : شيخنا الخافظ أبو العباس الغماري في كتابه : صلة الرواق بالفهارس
والآثبات . وفي نبته شيخنا الكبير . وفي كتابه : سبعة العقيق بمناب سيدي محمد بن
الصديق ومؤرخ طنجة العالم محمد بن العياشي سكيرج في كتابه : تاريخ طنجة .
ومن تطوان : عالمها ووزيرها شيخنا الحاج أحمد الرهوني في كتابه : عمدة
الراوين في تاريخ تطاوين . في عشر مجلدات . ومؤرخها الاستاذ محمد داود
في كتابه : تاريخ تطوان . في عشرة أجزاء . طبع أكثره .

ومن القاهرة : محدثها شيخنا العلامة أحمد رافع الطهطاوي في كتابه : المسعى
الحميد في بيان وتحرير الأسانيد . ثم غير اسمه ب : « إرشاد المستفيد إلى بيان
وتحرير الأسانيد » .
والحمد لله رب العالمين .

محمد المنتصر الكتاني

دمشق شوال ١٣٨٣